إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة التاسعة – العدد السادس والثلاثون – شتاء ١٣٩٨ش /كانون الأول ٢٠١٩م

صص ٤٠ ـ ٩

دراسة سيميائية في قصيدة "كلمات للوطن" لتوفيق زياد على ضوء نظرية بيرس

علی پیرانی*
عبدالله حسینی**
حسین ابویسانی***
حبیبة زارعی (الکاتبة المسؤولة)****

الملخّص

تزخر قصائد توفيق زياد بالعلامات والرموز الّتي أسهمت كثيراً في مستوى إيحاء شعر المقاومة لتترك في المتلقّي تأثيرها العاطفي البالغ، فتجد العلامات في قصائد توفيق زياد مرافقة لصور شعره الحافلة بحبّ الوطن، وهي تعكس الرسالة الرئيسة لذلك الشعر. إنّ استخدام نظرية بيرس في حقل السيميائية التطبيقية في نقد نصوص شعر المقاومة لها أثرها الفعّال في تقديم قراءة أفضل لرؤية هذا الشاعر الكبير، فضلاً عن قدرتها على تفسير تلك النصوص وكشف رموزها. ومن هذا المنطلق، نحاول من خلال هذا البحث تقديم تحليل وصفي لخصائص قصيدة توفيق زياد المعنونة بـ(كلمات للوطن) من خلال الرؤية السيميائية معتمدين على نظرية بيرس القائمة على ثلاثياته الشهيرة وهي الإشارة والأيقونة والرمز. هذا البحث يمثل محاولة لتوضيح هذه المسألة وهي أنّه كيف أراد الشاعر الفلسطيني المعاصر، توفيق زياد أن يجعل شعره مؤثراً وأن يطبع قصيدته بطابع الجمال، إضافة إلى تبيين العلامات التي استعان بها لإسباغ الجمالية على شعره، وكيف يمكننا السير في الأغوار الخفية من أفكاره ورؤاه وأن نبين كيفية توظيفه للعلامات والرموز. ومن النتائج المستخصلة من البحث هو أنّ الاستعانة برؤية بيرس السيميائية للعلامات تعدّ منهجاً مناسباً للبحث في الشعر العربي الحديث؛ لأنها تمتاز بقدرة تحليلية وتفسيرية أكبر من البلاغة التقليدية، علاوة على ذلك إنّ هوية شعر المقاومة الذي تفرزه ظروف القمع، تظهر فيه العلامات بصورة خفية ورمزية؛ فلذلك إننا نجد أنّ العلامات الرمزية، تتصدر العلامات السيميائية في هذه القصيدة.

المفردات الدلالية: النقد الأدبي، الدراسة السيميائية، بيرس، الأدب الفلسطيني المعاصر، توفيق زياد.

*. أستاذ مشارک في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران pirani@khu.ac.ir

**. أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران
dr.abd.hoseini@gmail.com

***. أستاذ مشارک في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران
ho.abavisani@yahoo.com

****. طالبة مرحلة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران
habibeh.zarei92@gmail.com

تاريخ الاستلام: ١٣٩٨/٦/٢٥ش تاريخ القبول: ١٣٩٨/١١/١٢ش

المقدّمة

تمثّل العلامات موضوعاً مادياً ذا معنى يظهر من خلال التركيب بين الدال والمدلول. ولا توجد علامة طبيعية أو ضرورية بين هذين الإثنين بل إنّ العلاقة بينهما تتكوّن بواسطة عقود أو قاعدة أو حدث مقبول لدى المجتمع. (اكو، ١٣٩٥: ٧) فكل وحدة من العلامات اللسانية التى نجدها فى نص شعرى تدفع القارئ إلى تحسس العلامات الأخرى، وللتعرّف على معنى الشعر يتوجّب علينا أن نبذل الجهد لفهم الموضوع الذى لا يصرّح به الشاعر أبداً. ولو تأمّل القارئ فى الشعر، لسوف يعلم بأنّ المصطلحات لها وظيفة مختلفة عن وظيفتها المعهودة فى الشعر.

الشعر المعاصر العربى يمثّل ساحة يصول ويجول فيها الشعراء العرب؛ يسبغون على كلماتهم صور شبه الرمزية التى تدفع بالمتلقّى إلى تلقّى مفاهيم مختلفة، قد تكون متناقضة أحياناً فى قراءة تلك الأشعار. إنّ النظر إلى قصائد هذه الفترة من المنظور السيميائى، يمثّل فى الواقع محاولة لكشف رموز وألغاز يضعها الشاعر أمام مخاطبه وقارئ شعره. (انارى، ١٣٩٠ش: ١٦٢) فالشاعر العربى يكسو صوره الشعرية فى غطاء من التعبيرات الاستعارية والرمزية ويغطسها فى أبحر الغموض والتعقيد، بالتالى نشاهد الأسطورة واستخدام الرموز بكثرة فى قصائد هذه الفترة؛ لذا القصائد تقبل التأويل بمعنى؛ أنّ كل قارئ يستوحى منها معان مختلفة حسبما يملكه من إدراك. (المصدرنفسه: ١٦١)

أهداف البحث

يستهدف هذا البحث، دراسة سيميائية لإحدى القصائد العربية المعاصرة؛ لذا تمّ اختيار أبيات من الشاعر الفلسطينى المعاصر، توفيق زياد المعنونة بـ "كلمات للوطن" وقد تمّ اختيارها فى دائرة أدب المقاومة الفلسطينية ليجرى تحليلها ودراستها على ضوء نظرية لسانية نقدية. ولقد أحسسنا بضرورة استخدام رؤية مختلفة ونقد حديث وتطبيقى لمضامين الشعر الفلسطينى المعاصر، ومن خلال الدراسة السيميائية لقصائد هذا الشاعر والسعى إلى كشف الرموز والمضامين الجمالية والمعرفية والدلالات الضمنية، يمكننا التعرّف على الشعر الفلسطينى المعاصر بصورة أفضل.

ونظراً للأهمية البالغة لثلاثية: الإشارة والأيقونة والرمز عند بيرس من حيث مستوى الفاعلية فى الدراسات السيميائية الفنية والأدبية، نجدها قد حظيت باهتمام كبير من قِبل الباحثين فى علم العلامات، خاصة فى تحليل ودراسة النصوص الأدبية، وذلک ما يسمح للناقدين ببيان الكثير من صورها البلاغية ونقدها النظرى عن طريق هذه المعايير اللسانية الثلاثة؛ لذا وقع الاختيار على التحليل السيميائى لهذه القصيدة على ضوء منهج بيرس اللسانى.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية: ١-كيف قدّم توفيق زياد مضامين المقاومة فى أشعاره وذلک من خلال المنهج السيميائى؟ ٢- وكيف استعان توفيق زياد بالعلامات فى إظهار حبه لوطنه؟ ٣- وما هى نوعية العلامات الجمالية الأكثر توظيفاً فى هذه القصيدة؟ ٤- وإلى أى مستوى استعان توفيق زياد بالعلامات الخاصة بالإشارات والأيقونات والرموز فى بيان دلالاته الشعرية فى هذه القصيدة؟

فرضيات البحث

١- يمكننا من خلال المنهج السيميائى، القيام بدراسة أعمق للعلامات، مقارنة مع علم البلاغة التقليدى، وفى الواقع فإنّه يمكننا من خلال الاستعانة بمنهج "بيرس"، التوصّل إلى فهم أتمّ لرسالة النص وذلک باعتماد عنصرى المصداق والتفسير- كلاً على حدة-.

٢- يبدو لنا أنّ توفيق زياد تمكّن من خلال الاستعانة بالعلامات الدالة على الوطن والقضايا المتعلقة به «كالزيتون، السوسنة، النسمة، أقواس قزح، الرياح، الندى، الساقية، النهر، الجبال الشم و...» من تقديم رائع لرسالته الرئيسة المتمثلة فيما يخص حبّ الوطن والتعلق به.

٣- من المحتمل أن نلاحظ استخداماً أكثر للإشارات العاطفية والجمالية فى الاستعارات والمجازات التى تتطابق مع العلامات الأيقونية والإشارية والتى قد تكون أشدّ تأثيراً فى الشعر أيضاً وذلک من خلال التلاقى والتركيب مع العلامات الأخرى.

٤- نظراً إلى أنّ الشـعر الحديث، تعبير عن الواقع وليس للخيال فيه دور كبير، من المحتمل أن نجد مستوى أقلّ للعلامات الأيقونية؛ لأنّ العلامات الأيقونية تقوم على علاقة التشـابه بين الدال والمدلول. كما يمكن أن نشـاهد الإكثار من العلامات الرمزية وذلک يرجـع إلى هوية شـعر المقاومة وظروف القمع فى المجتمع التـى كانت تفرز العلامات الخفية فى الشعر.

خلفية البحث

لقـد تمّت دراسـة قصائد توفيق زياد من وجوه متعـددة –نظرية وتطبيقية-. من بين تلک الدراسـات يمكن الإشـارة إلى بحث "جمالية التكرار فى قصائد شـاعر المقاومة توفيق زيـاد" (٢٠١٤) بقلم إسـحاق رحمانى والآخرين، حيث جرى خلالها دراسـة معانـى التكرار ودلالالتها فى مضامين شـعر المقاومة، وهنـاک بحث آخر يحمل عنوان "دراسـة أهم مضامين المقاومة فـى قصائد توفيق زيـاد" (٢٠١٣) بقلم الباحثين على صابرى وعلى فيلى وقد تطرّق الباحثان إلى دراسـة مضامين الصمود فى شـعر توفيق زيـاد. ووجدنا دراسـات وبحوثاً كتبـت باللغة العربية منها : "البنية الصوتية فى شـعر توفيق زياد؛ قصيدة هنا باقون نموذجاً "(٢٠١٧): تناولت دراسـة، البناء الصوتى ودور الأصوات فى بيان أحاسيس الشاعر ودلالاته الشعرية. وكذلک رسالة عنوانها "دراسة حيـاة وبنية قصائد توفيق زيـاد" (٢٠١٤) قدّمتها ليلا ترابى بإشـراف الدكتورة عزت ملا ابراهيمى، تمّ مناقشـتها فى جامعة طهران، تتضمن الدراسة تحليل مضامين توفيق زياد الشـعرية وخصائصها الفنية والأدبية دون الاهتمام بالتطبيقات اللسـانية الحديثة. وهنالک أطروحة دكتوراه أخرى قدمتها وجيهة سـروش بإشراف الدكتور على سليمى فى جامعة كرمانشـاه تحمل عنوان "دلالات الصمود فى شـعر توفيق زياد الفلسـطينى والشـاعر الإيرانى نصر الله مردانى؛ دراسـة مقارنة" وقد نوقشـت الأطروحة فى عام ٢٠١٣م. تناولت هذه الدراسة، مقارنة عناصر المقاومة فى قصائد هذين الشاعرين.

من خلال الاسـتقصاء الـذى قمنا به فى المكتبات ومراكـز البحوث العلمية المهمة والشـبكة العنكبوتية، لم نشـاهد مقالاً أو بحثاً أو كتاباً يهتمّ بموضوع بحثنا الحاضر؛ أى

تناول أشعار توفيق زياد من المنظور السيميائي؛ فلذلک فيما يتعلق بضرورة وأهمية الموضوع، قررنا القيام بنقد سيميائي لإحدى قصائده.

إشكالية البحث

يحاول الباحثون في هذا المقال أن يجدوا حلّاً لمسألة هامّة تتعلّق بتطبيق نظرية بيرس اللسانية على قصيدة عربية معاصرة. ما شغل ذهن الباحثين هو أنّه كيف أراد توفيق زياد أن يجعل شعره مؤثراً في موضوع المقاومة باستخدام الدلالات السيميائية التي تمنح النصّ الشعري جمالية خالصة. هذه المسألة لم تلق اهتماماً من قِبل سائر الباحثين حتّى الآن.

منهج البحث

يتناول هذا البحث، نقد قصيدة "كلمات للوطن"، اعتمد الباحثون منهجاً وصفياً تحليلياً وذلک بالاعتماد على النقد السيميائي وعلى ضوء نظرية بيرس اللسانية العلاماتية.

السيميائية

السيميائية تعنى بدراسه الأنظمة العلاماتية من قبيل اللغات والرموز، و... (گيرو، ١٣٨٠ش: ١٣) وهو علم يدرس العلامات، والإشارات التي تتكون من الجانب المادّي (الدال) والجانب المعنوي (المدلول)، والدال يتألّف من الجانب الخارجي للغة، والمدلول يحمل المعنى والفكرة المسيطرة على اللغة؛ والسيميائية بمثابة علم العلامات أو النظم العلاماتية التي أرسيت قواعدها من قبل السيميائيين الشهيرين أمثال فردينان دي سوسير[1] وبيرس وذلک في إطار علم جديد جرى تأسيسه في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. (زيني وند، ١٣٩٤ش: ٩٢)

يعدّ شارل سندرس بيرس[2] أحد أهمّ المفكرين والناقدين اللسانيين الأدبيين

1. saussure
2. Charies sanders peirce

المعاصريــن والذى كانت لآرائه وبحوثه الســيميائية أبعد الأثر فى إرســاء دعائم هذا العلم فى القرن العشرين حتى جعله فرعاً علمياً مستقلاً. (اكو، ١٣٩٥ش: ٨)

بنية الدلالات عند بيرس

وضــع بيرس قاعدة ثلاثية (رابطة ثلاثيــة) فى مايخص العلاقة الدلالية وهى عبارة عن الممثل[1] أو المصورة وهو شيء ينوب أو يحلّ محل شيء آخر، وهى تتخذ طابع العلامة ولن تكون مادية بالضرورة، والموضوع[2] وهو المادة المشار إليها، والتفسير[3] وهو إدراك يحصل من خلال العلامة. (چندلر، ١٣٩٧ش: ٦١-٦٠) فعلى سبيل المثال، إشارة المرور الضوئية فى قاعدة بيرس تعدّ علامة تشــتمل على الضوء الأحمر والإشارة الضوئية فى التقاطعات (الممثل) وتوقّف وسائل النقل (الموضوع)، هذه الإشارة الضوئية تفيد وجوب التوقّف (التفسير). (المصدرنفسه:٦١)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

ثلاثيات بيرس

فــى التصنيف الذى وضعه بيرس للســيميائية، تمّ تصنيــف العلامات إلى مجموعات الإشارة[4] والأيقونة[5] والرمز[6].

---

1. sign
2. object
3. interpretant
4. indexical
5. iconic
6. symbolic

الأيقونة

ففـى الأيقونة نجـد العلاقة الرابطة بين الدال والمدلول من نوع علاقة التشـابه؛ فى الواقع فإنّ علامة الأيقونة تقوم على أساس تشابه العلامة مع الموضوع. علامة الأيقونة تفهم من خلال فهم نظيرها المشابه لها، من قبيل الصور الفوتوغرافية والرسوم والخرائط وغيرها.

الإشارة

علامة الإشـارة هى علامة تشـير إلى الموضوع الذى تعبر عنه عبر تأثّرها الحقيقى بذلـك الموضوع؛ فتكون العلاقة بين الدال والمدلول نفـس العلاقة الّتى تجمع بين العلة والمعلول. وفى الواقع تفسر علامة الإشارة على أساس علاقة وجودية ذاتية وهى شكل من أشـكال العلاقة المعنوية وأحياناً تكون علاقة العلة بالمعلول بين الموضوع والعلامة. تمثل الساعة علامة للزمان، والحُمّى فهى علامة للمرض. (احمدى، ١٣٩٤ش: ٤٣)

الرمز

فـى العلامـات الرمزية تكون العلاقة بـين الدال والمدلول عرفيـة غير معللة، فلا يوجد بينهما تشابه؛ فالعلاقه عقدية اختيارية تماماً فهى تخلو من قرينة لفهمها، وبإمكان المخاطب أن يجد لها مصاديق متعددة، فالرموز تقوم على أساس العقود السيميائية، مثل العلامات اللسانية (نطقاً وكتابة) وإشارات المرور. (المصدرنفسه: ٤٤)

الملاحظة المفتاحية فى تطبيق ثلاثيات بيرس

لايمكن تفكيک علامات بيرس عن بعضها بشكل قاطع؛ فإنّ بيرس يرى أنّ فى أكمل العلامات لابد من وجود تجانس فى ثلاثية الإشـارة والرمز والأيقونة. (المصدر نفسـه: ٤٥) وينبغى ملاحظة أنّه لا توجد أبداً خطوط محددة تفصل بين هذه العناصر الثلاثة، فقد تكون فيها هنالک علامة ممكنة تجمع الإشـارة والأيقونة والرمز أو أية تركيبات أخرى. (چندلر، ١٣٩٧ش: ٧٥)

تحليل لنص قصيدة "كلمات للوطن"

أدّت الحرب الشاملة (فى عام ١٩٤٨م) الّتى انتهت باحتلال أجزاء واسعة من أرض فلسطين من قِبل الكيان الصهيونى وتشريد سكّانها الأصليين، إلى مآسى أليمة أفرزت حالات اجتماعية ونفسية مؤسفة (ملا ابراهيمى، ١٣٨٩ش: ١٢٤)؛ فسقوط المدن الفلسطينية الواحدة تلو الأخرى بأيدى اليهود خلال هذه الحرب وانسحاب العرب من هذه الأراضى، تسببت فى تفكّك نسيج النظام السياسى والادارى والاقتصادى والثقافى عند الفلسطينيين، وأوجدت حالة من اليأس فى الشعر الفلسطينى المعاصر. (المصدرنفسه: ١٢٧) فى هذا الصدد، تطلع الشعراء إلى إنتشار طموحاتهم المتمثلة فى تعزيز روح التحرر والوطنية والمقاومة ضد اليهود؛ من هذا المنطلق ظهر تطور عظيم فى مسيرة الشعر الفلسطينى آنذاك.

الصمود والاستقامة

ولقد بادر الشاعر الفلسطينى المعاصر توفيق زياد، شأنه شأن الكثير من شعراء المقاومة إلى دعوة الجمهور للمقاومة والصمود والتصدّى للصهاينة الأعداء وكان الشاعر مفعماً بالأمل بالنسبة إلى المستقبل؛ ينظر بتفاؤل لمواجهة المصاعب والهزائم وكان يأمل بأنّ النصر سيحالفهم فى نهاية المطاف وسوف يعيدون بناء دولتهم من جديد؛ من هذا المنطلق وجدنا فى كل أبيات قصيدة "كلمات للوطن"؛ ملامح من حبّ الوطن والأمل بالمستقبل؛ كما يقول:

مثلَما كنتَ سَتبقى يا وطنُ
حاضراً فى وَرَقِ الدَفلَى
وَ عطرِ الياسمينِ (زياد، ١٩٧٠ش: ٣١)

يرى الشاعر أنّه يجب الثناء على الوطن؛ لأنّه مكان مقدّس، ويجدر أن يبقى الوطن صامداً وشامخاً فى كل الظروف والمناسبات، فى الأفراح والأتراح، فى الشدائد والأزمات والصعوبات والأحداث...ولا يجب أن يصاب الوطن بالإرهاق والفشل أبداً ولا يفقد استقراره ومقاومته.

إنّ استخدام فعل "كنتُ" الماضى؛ دليل على تحسّر الشاعر وقلقه بالنسبة إلى ظروف ماقبل الاحتلال، أى الحرية والاستقلال الّذى تتمع بها الفلسطينيون؛ فهذه تبين العلاقة السببية بين الدال والمدلول وهذا ما يدرج ضمن علامة الإشارة. كما أنّ الشاعر من خلال تجسيده الوطن، قام بمخاطبته كشخص وقد خلق بذلك علامة أيقونية. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ استخدام فعل "ستبقى" على صورة المستقبل، يظهر لنا أمل الشاعر بالنصر فى المستقبل وعلى ضوء العلاقة السببية بين الدال والمدلول؛ يعتبر ضمن علامة الإشارة. و"الدفلى"، نبات مُرٌ له ورد أحمر يشبه الوردة الحمراء وثمرتها تشبه الخروب وقد استعاره توفيق زياد "الدفلى" للدلالة على المصاعب والآلام باعتبارها علامة أيقونية. "القمر"، رمز للأمل والإضائة. (جعفرى، ١٣٩٥ش: ٦٣) تذكرنا بالجمال وعلامة النور فى الظلام. (السنيد، ١٩٨٦ش: ١٧) النور والجمال يرافقان الثوار. (المصدر نفسه، ١٩٩١م: ١١٩)، وهنا "ضوء القمر" رمز الأمل وازدهار القلوب لوجود الثوار؛ وهذا يعتبر ضمن العلامة الرمزية. "تصاوير الأماسى" يبدو أنّه يرمز إلى التضامن ووحدة الثوار، وهو علامة رمزية.

"الورق"؛ إنّها عبارة عن مجموعة من السكان المرتبطة الفعل والفكر. (شواليه، ١٣٧٩ش، ٢: ٧٧) الأوراق هى علامة الموت والبعث (شواليه، ١٣٨٢ش، ج٣: ١٨٧)؛ إنّ ذلك يرمز إلى ضحايا وشهداء الثورة. (السنيد، ١٩٨٦م: ٢٩) و"ورق الدفلى" هنا يرمز إلى مجموع المصاعب والمآسى. و"الياسمين"، زهرة عبقة الرائحة من فصيلة الزنابق البيضاء أو الصفراء اللون أو الزرقاء و"عطر الياسمين" رمز تنفس الصعداء فى المجتمع المنتصر على الاستبداد. (المصدر نفسه، ١٩٩١م: ١٢٦) فزهرة الياسمين ترمز إلى الطهارة والسرور. ينطبق نفس المفهوم فى قصائد الكثير من الشعراء العرب المعاصرين، وهى تعدّ ضمن علامة الرمز. وكلمة "حاضراً" يمكن اعتبارها مدلولاً للوطن، وبفضل علاقة التشابه بين الدال والمدلول تعدّ ضمن العلامة الأيقونية؛ لأنّ الشاعر ومن خلال تجسيد الوطن يوجّه خطابه إليه باعتباره حراً شامخاً؛ يتحدث عن وجوده واستمراره فى كل مكان وفى كل وقت فى المستقبل، فالشاعر يكرّر هذه الكلمة مراراً وتكراراً حتّى نهاية القصيدة للتأكيد على هذا المعنى ومن خلال العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر

ذلک ضمن علامة الإشـــارة. إنّ «الوطن وطبيعته الخلّابة لاتتحدّد باعتقاد الشـــاعر فی منطقـــة جغرافية محدودة بل هو کائن حی وفاعل ومحبوب ومفعم بالروح والحياة.» (ملا ابراهيمی، ١٣٩٦ش: ٦١) فهو يعتمد وصف عناصر الطبيعة فی سريان روح الوطن فی تجلياته کلها.

بلد الصلح والسلام

لقـــد قام توفيق زياد باختيار الطبيعة الحيـــة باعتبارها رمزاً من رموز مضامينه وقد أخفی ورائها أفکاره وتطلعاته. «فاختار بعض الشعراء الفلسطينيين رموزهم من الطبيعة يظنون أنّها أشـــد فهماً وإيناســـاً لمخاطبيهم الذين يهتمون بها أکثر من کلّ شیء آخر.» (المصدر نفســـه ،٩٧:١٣٩٦) وهذا ما نشـــهده بالفعل فی کلمات شعر توفيق زياد عندما يقول:

حاضراً فی التِّينِ و الزَّيتونِ
فی طورِ سِنينَ(زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

لقـــد اقتبس زيـــاد، کلمات ﴿والتين والزيتون وطور ســـينين﴾ مـــن القرآن الکريم. أقســـم الله تبـــارک وتعالـــی فی القـــرآن الکريم بالزيتـــون؛ لأنه ذو قيمة وشـــأن عظيم ﴿والتين والزيتون وطور ســـينين وهذا البلد الأمين﴾ (القرآن، سورة ٩٥، آية ٤) و"التين والزيتون" اســـم لجبلين فی أرض الشـــام وفلســـطين؛ لعلّ إطلاق اســـم هاتين الثمرتين علی هذين الجبلين يرجع إلی کثرة الأشـــجار المثمرة للتين والزيتون فی تلک الأراضی التی بارک الله فيها؛ ولعل ســـبب القســـم بهذه الأرض يرجع إلی أنّ الله بعث عدداً من أنبيائـــه الکرام فی تلک الأرض. (طباطبائـــی، ١٣٧٨ش: ٥٣٩) أمّا "الزيتون" فيعدّ فی الأدب الفلســـطينی رمزاً للســـلام والصمود والثبات؛ بعبارة أخری ترمز شجرة الزيتون إلی فلسطين الخضراء المقاومة الصامدة دوماً، ففلسطين رمز المقاومة والثورة وهی رمز الأصالة والاســـتقلال والديمومة. (بيشـــوايی، ١٣٩٥ش: ١٦٣) يعـــدّ الزيتون هنا علامة رمزية للســـلام ولقد اســـتعان بها شـــعراء المقاومة لهذا الغرض والتأويل و"التين" تشبه شـــجرة الزيتون والکروم من حيث أنها أشجار ترمز إلی الوفور والبرکة والخصوبة بعد

الموت وهـي رمز للمواطن. (هوارى، ١٩٩٨م: ١١) فهما اسـم مكانـين يعدّان علامة مكانية وهى جزء من العلامات الإشارية التى اعتمدها بيرس فى مجموعاته العلاماتية. و"طور سـينين" هو الجبل الذى كلّم الله فيه موسى بن عمران، ويعدّ ذلک علامة مكانية وجزء من العلامات الإشارية.

الفرح والسرور والإعمار

يـرى الشـاعر بأنّ الوطن كان حاضراً فى جميع أيام الأسـر الصعبـة والأيام التى حكم فيها الاسـتبداد، وسـيكون الوطن حاضـراً أيضاً فى الأيام التى سـيحكم فيها السلام والحرية على البلاد، وسيتمّ القضاء على هيمنة الاستبداد وسيتحلّى أبناء الوطن بالسعادة المفعمة. كما يقول:

حاضراً فى البرقِ و الرَّعدِ
و أقواسِ قُزَح
فِى ارتعاشاتِ الفَرَحِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

اسـتعان الشـاعر بهذه المفاهيم فى إطار التزامه بصنعة "مراعـاة النظير" ليعبّر من خلالها عن الصفات الجمالية. وأمّا الرعد والبرق فهما رمزان لاستبداد الزمان والظلام (كريمـى، ١٣٩٥ش: ١٠٥) ولهما توجّهاً رمزياً، فعـادة ما ينتظر الناس هطول المطر بعد الرعـد، والبرق ليظهر بعدها القوس والقزح الذى يخلـق صورة جميلة ترمز إلى الهدوء والانشـراح فى ذهن المخاطب. كلّ هذه الصور تمثـل دلالة يظهر لنا مدلولها فى الأمل والسلم والحرية بعد القضاء على الاستبداد المتمثّل بالكيان المحتل والذى يكتمل بمفهوم الفرح والسرور الذى يأتى بعد حين، وذلک مع العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر ضمن علامة الإشـارة. القوس والقزح يرمز إلى الأمل والتفاؤل[1]، السـلام والصداقة[2]، المغفرة[3] وحركة الحرية[4] فنعتبره هنا علامة رمزية. "ارتعاشـات الفرح" تدلّ على شـدة الفرح والسـرور، فالشاعر شبّه فيها قمّة السعادة بشىء له اهتزازات ومن خلال الشبه

1. www.tabnakbato.ir 97.5.14
2. www.mashreghnew.ir 96.3.23
3. www.seferbereshit<torahonweb.com
4. www.manmesleto.wordpress.com 91.5.20

القائم بين الدال والمدلول، يعدّ ضمن العلامة الأيقونية.

	الممثّل	الموضوع (الركيزة)	المفسّرة (المؤوِّل)
الأيقونات:	سَتَبقَى (انتَ) يا وطن حاضراً (انتَ) الدفلى ارتعاشات الفرح	تشخص تشخص تشخص نباتٌ مرٌّ الإرتعاد والإهتزار	مخاطبه الوطن مخاطبه الوطن مخاطبه الوطن المصائب والالام شده الفرح والسرور
الرموز:	الزيتون التين عطر الياسمين الورق الرعد والبرق القوس والقزح	الفاكهة الفاكهة زهرة عبقة الرائحة الزوائد الجانبية الجذعية فى النبات صوت انفجارى يحدث فى السماء مصاحباً للمعان البرق القوس متعدد الألوان يظهر فى السماء عند نزول المطر	الصلح والسلام الوفرة والبركة والخصوبة تنفس الصعداء فى المجتمع المنتصر المجتمع إستبداد الزمان والظلام الأمل، الصلح والسلام، الصداقة، الحرية
الإشارات:	كنتَ ستبقى حاضراً التين الزيتون طور سنين عبارة «البرق والرعد وأقواس قزح»	فعل الماضى فعل المستقبل التكرار الفاكهة الفاكهة الجبل مصاحبة الكلمات	حسرة الشاعر على الأيام الماضية أمل الشاعر للإنتصار فى المستقبل تأكيد الشاعر على الصمود و المقارمة الجبل (مكان) الجبل (مكان) مكان مناجاة موسى (ع) لربّه الأمل والسلم والحرية بعد قضاء على الإستبداد

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الألم والحزن

أمّا فى أثناء القصيدة، فيتحدّث الشاعر عن الاستقرار والبقاء والوجود المستمر للوطن فى شهادة الثوار الذين يرمز دمهم الأحمر إلى الحقيقة والحرية والأمل بانتصار هذه الثورة إلى جانب وحدتهم وتضامنهم لتحقيق هدفهم. حيث يقول:

حاضراً فی الشَّفَقِ الدَّامی
وَ فِی ضُوءِ القَمَرِ
فِی تَصاویرِ الأَماسِی (زیاد، ١٩٧٠م: ٣٢)

كلمة "الشفق"، فی ثقافة الدول الأخرى يعنى: الجمال الحزين لغروب الشمس. (شواليه، ١٣٨٥ش، ج٤: ذيل) الشفق يجلب إلى الذهن، اللون الأحمر وطقوس الشهادة ويرمز إلى الشهادة والاستشهاد. (ذبيحى، ١٣٩٣س: ١١٩)كلمة " الدم" من " الدامى" رمز الاستمرارية، الصمود والمقاومة والدعوة إلى القتال. (هوارى، ١٩٩٨م: ٦٣) و"الشفق الدامى" رمز للاستشهاد الدالّ على الدم الأحمر ويعتبر ذلک علامة الرمز، بالإضافة إلى أنّ احمرار الشفق يشبه إحمرار الدم وهذا التشابه بين الدال والمدلول يمثّل علامة أيقونية. فيمكن القول: إنّ جميع هذه التركيبات تعود إلى كونها مترادفة مع مفهوم الحزن والمعاناة فی الذهن وهی تعتبر علامة الإشارة.

الاستقلال والأمن والهدوء

كثيراً ما يستخدم توفيق زياد أيقوناته ورموزه فی هذه القصيدة من الطبيعة الحية المملوءة بالأمل وذلک بغية المواجهة مع جور المحتلين الصهاينة كما يقول:

وَ فِی النَّسمَةِ ... فِی عَصفِ الرّیاحِ
فِی النّدی وَ السّاقِیَه
وَ الجّبالِ الشَمِّ وَ الودیانِ، و النَّهرِ (زیاد، ١٩٧٠م: ٣٢)

استلهم الشاعر رموزه الشعرية فی وصف الوطن من الطبيعة، مؤمّلاً أن يكون وطنه كالطبيعة طرياً وحافلاً بالأمل؛ تجرى فيه الحياة المفعمة بالنشاط ويتخلص الوطن أخيراً من جور الجائرين المستبدين وينعم بالتحرر وحرية الفكر. يستعين الشاعر هنا بظواهر الطبيعة كالنسيم، الرياح، الندى، الينابيع، الجبال، الوديان والأنهار ويوظّفها ضمن الإطار الرمزى لكى يجسدها بمفاهيم غير حسية فی أذهان المتلقين.

يتحدّث الشاعر الفلسطينى بلسان الطبيعة ويقتبس منها، فإنّه يرسم الظواهر الطبيعية الصامتة على هيئة الكائنات الحية المفعمة بالحيوية والنشاط، باعثاً فيها حياة جديدة من

خلال تعيين المعانى المجردة. وهو بالتّالى يقيم علاقة ثابتة مع الطبيعة ومظاهرها، بحيث يجعل فيها الطبيعة تشاطره كل الآمال والآلام والعواطف فى حياته. (ملاابراهيمى، ١٣٩٦ش: ٤٥) ومن جهة أخرى يرى الشاعر بأنّ روح الوطن تسرى فى كل تجليات الطبيعة، "فالنسيم" رمز للتحرّر والانعتاق والفاعلية والحركة (كريمى، ١٣٩٥ش: ١١٣) و"الريح" هى رمز مواسم الثورة (السنيد، ١٩٨٨م: ١٨٩)؛ وهى نظراً لثورتها الداخلية ترمز إلى عدم الاستقرار والثبات. (شواليه، ١٣٧٩، ج٢: ٦) و"الندى" يرمز إلى الإبداع والإخضرار والخصوبة. (المصدر نفسه، ج٤: ٣٧) و"الساقية" تعنى رمزاً للحياة المتجددة، و«رمزاً للأمل والتحرّر والخلاص من المصاعب وضيق العيش.» (كريمى، ١٣٩٥ش: ١٠٦) و"الجبل" بدوره يرمز إلى العظمة والشموخ والصبر والبقاء للمجاهدين. (السنيد، ب، ١٩٩١م: ١٠٩) "الوديان" تكملة لرمزية الجبال، ورمز للأرض الخصبة التى تتغير أشكالها وصورها، وهى رمز المكان الذى تتصل بالتربة والماء والسماء لتقدم للمزارع، البيادر المليئة بالحبوب. (شواليه، ١٣٧٩ش، ج٢: ٢١٣-٢١٢) و"النهر" رمز يدلّ على الشمول والجريان والخصوبة والموت والحياة، أمّا هنا فهو رمز للمجاهدين الذين لا يتعبون ولا يملّون وهم أبطال الوطن. (كريمى، ١٣٩٥ش: ١٠٨) يبدو لنا حب الوطن فى مناظر الطبيعة وكلّ أنحاء الوطن. كلّ هذه الصور دلالة إلى مدلول الصمود والمقاومة والحرية، يليها السلام والازدهار فى الوطن، وعلى ضوء العلاقة السببية بين الدال والمدلول، فإنّ لها "التوجه الإشارى".

الأطفال؛ ضحايا الحرب

يتعرّض الأطفال- أكثر من غيرهم -إلى نتائج الحرب من الغربة والحرمان؛ فالأطفال يتعرضون لأعنف الآلام والمحن. ولا يقتصر حرمان الطفل الفلسطينى على الفقر والجوع فحسب بل الأهمّ من كلّ ذلک هو الحرمان من التمتّع بمرحلة الطفولة وما ينتج عنه من الهدوء والبسمة وألعاب الطفولة؛ لذا فعندما نبحث عن موضوع يرتبط بألم الإنسان الفلسطينى وحزنه، تظهر لنا أوّل ما تظهر آلام الطفل الفلسطينى وأحزانه. (سرباز، ١٣٩٥ش: ١٠٩) حيث يقول:

فى تَهليلةِ أمٍّ ...
وَ ابتهالاتٍ ضَحيّةٍ
فى دُمى الأَطفالِ، وَ الأَطفالِ ... (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

لقد أحدثت كل المصطلحات المترافقة، صورا حزينة تفرزها مشاهد الحرب وما هى إلّا علامات مترافقة تصور المشاهد المريرة المؤلمة؛ من الظلام السائد فى فلسطين ومأساة وتراجيديا الحرب المفروضة عليها، فتعكس بدورها صور الأمهات المكدودات والمفجوعات والابتهالات وأنات الضحايا المؤلمة ودُمى الأطفال المندسّة فى التراب والمهجورة فى أطلال الحرب. وفى الواقع تصور كلّها جميعاً معاناة الشعب الفلسطينى المقاوم ومصائبهم فى هذه الحرب وهى تدلّ على حزن الشاعر وأنينه؛ وبناء على التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول، يظهر لنا فيه علامة الإشارة. كذلك بالنسبة إلى مصطلح "الأم" الّذى يمكنه أن يرمز الى الوطن. (هوارى، ١٩٩٨م: ٤٢) كما يرمز الطفل إلى البراءة وطبيعته البسيطة والتفاعل الذاتى. (شواليه، ج٤، ١٣٨٥ش: ٦٢٤)؛ وهو رمز الطهارة والمحبة. (السنيد، ١٩٨٨م: ١٣٩) فيمكن من هذا المنطلق، اعتباره علامة رمزية أيضاً. تدلّ تكرار مفردة "الأطفال" أيضاً على شدة حزن الشاعر على أطفال الحرب الطاهرين والمظلومين الذين يرون ويلات وآلام لا تعدّ ولا تحصى لهذه الكارثة، فعلى ضوء هذا التأويل والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر هذا ضمن العلامة الأيقونية.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

	الممثِّل (المصّورة)	الموضوع (الركيزة)	المفسِّرة (المؤوِّل)
الأيقونات:	الدامى	اللون الأحمر	الإحمرار
الرموز:	الشفق	أحمر الخدود الأفق قبل غروب الشمس	الشهيد والاستشهاد
	"الدامى" من "الدم"	سائل أحمر يجرى فى عروق	المقاومة والصمود
	القمر	الكوكب الطبيعى	الأمل والإضاءة
	النسمة	ريح هادئة جداً	الأحرار
	الرياح جمع "الريح"	حركة الكتل الهوائية	الثورة
	الندى	قطرات صغيرة من الماء	الإبداع والإخضرار والخصوبة
	الساقية	تدفق المياه	الحياة المتجددة والأمل والإنفراجة
	الجبال جمع "الجبل"	أرض مرتفعة	العظمة و السداد والشموخ والصبر والبقاء
	الوديان جمع "الوادى"	منخفض طبيعى على سطح الأرض	الخصوبة
	النهر	مجرى مائى واسع	الشمول والجريان والخصوبة والمجاهدين
	الأطفال جمع "الطفل"	ولدٌ صغيرٌ	البراءة والطهارة والمحبة
	الأُمّ	والدة	الوطن
	الأماسى جع "الأُمسية"	اجتماع يقام مساءً	التضامن ووحدة الثوار
الإشارات:	"الشفق الدامى و فى ضوء القمر، فى تصاوير الأماسى"	مصاحبة الكلمات	الألم والمعاناة والحزن
	"فى النسمة، فى ..."	مصاحبة الكلمات	الصمود والمقاومة يليها السلام والحرية
	"تهليلة أم وابتهالات ضحية فى دمى الأطفال"	صورة	معاناة ومصائب الحرب
	الأطفال	تكرار	شدة حزن الشاعر على أطفال الحرب الطاهرين والمظلومين

صباح النصر

يمثـل حبّ الوطن إحدى مجالات التفكير فى شـعر المقاومة. يعدّ أنشـودة الوطن وقصص حبّ الوطن من أعمق وأصدق مضامين الشعر الفلسطينى المعاصر. (ملاابراهيمى، ١٣٩٦ش: ٦١) فى الأبيات التالية، يتحدث الشـاعر –وبثقة– عن الأيام التى ستعيش

هذه الأمة في ذروة قوة فلسطين وحريتها وعدالتها تحت راية فلسطين واسمها وهويتها وسيقضون طفولتهم وشبابهم في أرضهم بفرح وبراءة كما يقول:

فِي صَحوةِ فَجرٍ
فوقَ غابِ السِّنديانِ
فِي الصَّبا، و الوُلدنةِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٢)

في عبارة "صحوة الفجر"، يمثّل الفجر رمز الانتصار والثورة في المستقبل. (السنيد، آ، ١٩٩١م: ٢٢) والصباح يعني نهاية حكم الاستبداد. (المصدر نفسه، ب، ١٩٩١م: ٨١) ويرمز انتظار الصباح إلى انتظار الانعتاق من التبعية. (نفسه، ١٩٨٨م: ٩٤) الصباح، رمز للأمل والحرية والعدالة. (ذبيحي، ١٣٩٣ش: ١١٨) وهو يمثل علامة رمزية. ترمز" الغابة" إلى الحياة وعلامة الوصل والاتصال المعقود بين السماء والأرض. (كريمي، ١٣٩٥ش: ١٠٥) فهي حافلة بالأسرار، ممتدة الجذور، صامتة، خضراء، مفعمة، مكشوفة، كثيفة؛ تتحلّى بالعظمة. (شواليه، ج٢، ١٣٧٩ش: ٤٥٦) "السنديان" هو رمز للقوة والثبات.[1] و"غابة السنديان" تعد رمزاً للشعب الفلسطيني المقاوم. "الصبا والولدنة" يرمزان إلى الحيوية والبراءة والنقاء والبساطة. عندما تجتمع المصطلحات والعبارات، تشكل مشهداً رائعاً ولطيفاً أمام مرآى المتلقي فتتداعى في ذهنه. يعتبر كل تلك الصور دلالات على مدلول يشير إلى الانتصار والعيش في ظلّ الأمن والسلام الذي يطمح إليه الشاعر دوماً ويؤمن بتحققه، وعلى ضوء هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول، يعدّ ضمن علامة الإشارة.

أزهار السوسن

يستخدم توفيق زياد الرموز واالعلامات المختلفة الدالة على المناضلين والمجاهدين الأحرار والشهداء الفلسطينيين الزاكين:

و تَتَنَّى السُوسَنَةُ
فِي لُغاتِ النَّاسِ والطَّيرِ

1. Oak.powerset.ir

وَ فِی کُلِّ کِتابٍ
فِی المَواوِیلِ الَّتی
تَصِلُ الأَرضَ
بأَطرافِ السَّحابِ
فِی أَغانِی المُخلِصینَ
وَ شَفَاه الضَّارِعینَ (زیاد، ١٩٧٠م: ٣٣-٣٢)

یتمّ الإشادة بالشهداء والأتقیاء دائماً وفی کل مکان؛ علی تعابیر الناس الشعریة، فی ترانیم الطیور الجمیلة وفی جمیع الکتب، حتّی فی الکلمات السماویة التی تجلب العدالة والأمن إلی الأرض بتوجیهاتهم وفی الصلوات والهمسات التی تتدفّق علی شفاه المخلصین والمتّقین.

زهرة السوسن تنتمی إلی فصیلة الزنابق، وهی تعدّ ضمن الرموز الفنیة والدینیة التی تدل علی علامة النقاء والإخلاص القلبی ورمز القدرة وکمال الأخلاق. وتعدّ سوسن بمثابة الإقدام والنهوض وکشف الغموم (السنید، ب، ١٩٩١م: ١٠٨) والتسلیم للإرادة، والمشیئة الإلهیة. (شوالیه، ج٣، ١٣٨٢ش: ٦٥٧) وهو رمز للشهید. (روشنفکر، ١٣٩٠ش: ٥٧) هنا "السوسنة" ترمز إلی المجاهدین والشهداء الفلسطینیین الزاکین من دعاة الحریة. یمثل مصطلح "الطیر" رمزاً لشباب فلسطین والأطفال الفلسطینیین المناضلین المشردین، وهو رمز الفلسطینی المناضل. (علوی، ١٣٩٥ش: ١٦٤) إنّه یرمز هنا إلی المقاتلین الفلسطینیین الشباب. "لغة الطیر"، تدلّ علی کلمات الثناء لدی المراهقین الفلسطینیین الصادقین فی مدح الشهادة والاستشهاد وهذا یعدّ ضمن العلامة الرمزیة. کما أنّها تستخدم لتفسیر أغنیة الطیور وبفضل علاقة التشابه بین الدال والمدلول یمکن أن یکون علامة أیقونیة. ومع ذلک، یبدو أنّه قد تمّ استخدامه هنا بمعنی رمزی. تمثل المواویل رمزاً لقول الحقّ. (هواری، ١٩٩٨م: ٢٢) ویمثّل مصطلح "السحاب" مقدمة للمطر والقضاء علی الظلم والظلام ورمز المناضلین الثوریین (السنید، ١٩٨٨م: ١١٠)، وهو یمثّل التوجّه الرمزی، وعبارة" المواویل التی تصل الأرض بأطراف السحاب" تدلّ علی انتشار الحریة والأمن والعدالة. ووجود العلاقة السببیة بین الدال والمدلول فیمکن

اعتبارها ضمن التوجه الإشارى. ترمز كلمة "الأغانى" لبيان الحقيقة. (هوارى، ١٩٩٨م: ٦٩)، ولهذا اللفظ توجّه رمزى، وبما أنّه يقوم بتشبيه الترانيم والابتهالات بالأغانى والموسيقى؛ فإنّ ذلك علامة للأيقونة أيضاً؛ لأنّه ينبغى أن يكمل هذا المعنى، ويجعله يتداعى فى الذهن من خلال مجالسة "المخلصين" و"المناضلين". ومصطلح "الشفاه" يعدّ رمزاً لحرية التعبير. (السنيد، ب، ١٩٩١م: ٥) ويعدّ هنا مجازاً مرسلاً مع علاقة محلية ويدلّ على الكلام وبفضل العلاقة السببية بين الدال و المدلول، يمكن اعتباره علامة أيقونية.

	الممثّل	الموضوع (الركيزة)	المفسّرة (المؤوِّل)
الأيقونات:	لغة الطير أغانى المخلصين	أصوات الكلام الموزون	الغناء الترانيم والابتهالات
الرموز:	الفجر غاب السنديان الصبا الولَدنة السوسنة الطير المواويل السحاب أغانى	إضاء الصباح مساحة شاسعة تكثفها الأشجار شجرة الحداثة الصغر نبات حيوان الكلام الموزون بخار الماء إصدار الصوت	الانتصار، الأمل، الحرية والإطلاق الشعب الفلسطينى القوة والثبات الحيوية البراءة والطهارة الشهيد الشبيبة والأطفال الفلسطينيين المناضلين الكلام الحق القضاء على الظلم والظلام الكلام الحق
الإشارات	"فى صحوة الفجر، فوق غاب السنديان، فى الصبا والولدنة"	صورة	الانتصار والعيش فى الأمن أو السَّلام
	"تصل الأرض بأطراف السحاب"	صورة كناية	نشرُ الأمن والعدالة والحرية
	شفة	مكوّنات الوجه	الكلام

القلوب الطاهرة والعيون المنتظرة

الشاعر واثق من أنّ النصر سيكون نصيب هذه الأمّة فى المستقبل القريب؛ لذا

يخاطب وطنه ويتحدّث عن الوجود والاستقرار والبقاء الدائم للوطن كما فى الأيام السابقة؛ فذلک سيكون سبباً لتهدئة معاناة الفقراء والمضطهدين وراحة قلوبهم، فالشاعر يتطلع إلى كل عشاق هذه الأرض.كما يقول:

وَ دُموعُ الفُقراءِ البائسِينَ
فِى قُلُوبِ الخُضرِ
و الأضلُعِ
فِى كُلِّ العُيُونِ
مِثلَمَا كُنتَ سَتَبقَى
يا وَطَن
حاضِراً
كُلَّ زمانٍ ...
كُلَّ حينٍ
مثلما كنت ستبقى يا وطن (زياد، ١٩٧٠م: ٣٣)

"الدموع" تمثّل الألم والشفاعة (شواليه، ١٣٧٩، ج١: ١٩٧) والمظهر الذى يمكن مشاهدته من صميم الشعب. (السنيد، ١٩٨٨م: ١٤٤) وقد استخدم الشاعر فى هذا الموضع، مفهوم معاناة الفقراء وهو يمثل علامة رمزية. وأمّا "القلب" فهو أصل الحياة، والشخصية المراقبة (شواليه، ج٤، ١٣٨٥ش: ٤٥) التى تمثل نوراً يضيء طريق الاستبداد المظلم (عالم الأموات) حتى يصل إلى عالم الأحياء، وهو يمثل الهدوء، والطراوة، والإعمار لمحل العيش. (السنيد، ١٩٨٨م: ١٠٣) يمكن توظيف القلب كرمز عاطفى وروحى وأخلاقى. كان القلب يستخدم –فى الماضى– كرمز فكرى للإنسان.[1] وقد استعمل هنا فى مفهوم الضمير والأفكار والمشاعر وهو يحظى هنا بتوجه رمزى. و"الخضرة" تدلّ على الأمل والقدرة والخلود. (شواليه، ج٣، ١٣٨٢ش: ٥١٧) وترمز إلى الهدوء، والأمن والخلاص من أجواء قمع الحرّيات (السنيد، الف، ١٩٩١م: ٧٦) و"القلوب الخضر" هنا ترمز إلى الضمائر الهادئة والأفكار الدائمة وهو يعدّ وجهاً

1. Fa.wikipedia.org

رمزيـاً. كلمـة" الأضلع": المكان الذى يوجد فيه القلب وهـو يعتبر علامة مكانية وهى جزء من العلامات الإشـارية. كلّ هذه الصور تنقل الأمل بالنسـبة إلى المسـتقبل فى أذهان المخاطبين، ومن خلال العلاقة السببية بين الدال والمدلول، تعتبر علامة الإشارة. وتتداعى العين غالباً من حيث الاستعارة مفهوم الجمال والنور والجمهور والعالم والحياة (شـواليه، ج٢، ١٣٧٩ش: ٥٢٠) وهنا ترمز العين إلى كل مظاهر الانتظار والمأمول من العشاق الفلسطينيين وتتخذ وجهاً رمزياً. وكما ذكرنا سابقاً فإنّ استخدام فعل "ستبقى" يشـير بحد ذاته إلى تفاؤل الشـاعر بالمسـتقبل وإلى حتمية الانتصـار ووجود العلاقة السـببية بـين الدال والمدلول، يجعل منه ضمن علامة الإشـارة. إضافـة إلى ذلك، فى كلمات"سـتبقى، "يا وطن" و"حاضراً" يخاطب الشاعر وطنه مستمتعاً بصناعة التجسيد ومع التشـابه بين الدال والمدلول يخلق علامات أيقونية. واستخدام فعل "كنتُ"(الماضى) يصوّر لنا سـبب الأسى عند الشاعر على مدار الأيام الماضية، ومع العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر علامة إشـارية. ومصطلح " كل زمان، كل حين" يدل على الدوام والاستمرار والاستقرار وبقاء الوطن وذلك أيضا علامة إشارية.

التضحية والشهادة

تعدّ التضحية والشـهادة من أجل الوطن أحد أبرز أبعاد الجهاد فى سـبيل الله وهى تمثل هدفاً ثميناً فى الحياة. من ميزات الشـعر الوطنى للشـعراء الوطنيين هى الثناء على الشهداء، وهو ما ينعكس إيجاباً فى الكثير من قصائدهم. (نامدارى، ١٣٩٤ش: ٤)

حاضراً فِى كُلِّ جُرحٍ
وَ شَظِيَّةٍ
فِى صُدُورِ الثائِرينَ الصَّامِدينَ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٣)

يرى الشـاعر فى هذه الأبيات، ظل الوطن ووجوده واسـتقراره وبقائه فى كل قيم الحرب والتضحيات واستشهاد المجاهدين، والجروح التى تعترى أجسادهم.

مفـردة "الجُرح": ترمز إلـى ألم المعترضين ومعاناتهم (السـنيد، ١٩٨٨م: ٩٦)؛ ويتمّ تفسيرها هنا على ضوء التوجّه الرمزى.كلمة "شظيّة" كثيراً ما تستخدم فى الحرب لبيان

الدمار والتدمير وقد تمّ استخدامها هنا لتفسير الإصابة والموت ومع العلاقة السببية بين الدال والمدلول يعتبر علامة ذلک إشارية. يحاول الشاعر من خلال التركيب بين ألفاظ: "الجروح والشظايا والثوار المقاومون وصور الشهداء وإرادتهم الثابتة" أن يقدّم صورة دراماتيكية للحرب؛ تعكس توجّهاً إشارياً من خلال الدلالة على التضحيات واستشهاد المجاهدين.

حاضِراً فِی صُوَرِ القَتلی
وَ عَزمِ الشُّهَداءِ
وَ فِی تَبَاشیرِ الصَّبَاحِ
وَ أَناشیدِ الکِفَاحِ
حاضِراً فِی کُلِّ میدانٍ وَ ساحٍ
وَ الغَدِ الطالعِ ...
مِن ...
نَزَفِ ...
الجِراحِ (زیاد، ١٩٧٠م: ٣٤)

يظهر لنا حبّ الأرض الأم والتعلّق بها بكثافة فی شعر توفيق زياد؛ فقد كان ذلک مصدر إلهام للصمود أمام العدوّ والثناء على أبطال الوطن وشهدائه؛ فهذا يدلّ على مدى حب الشاعر للوطن.

يرى الشاعر وجود واستقرار الوطن فی صور الشهداء المعلّقة على الحائط، رمزاً لشجاعتهم وتضحياتهم وعزمهم الراسخ فی الدفاع عن الوطن، وفی الأخبار المبهجة بانتصاراتهم على العدو الغاصب وأناشيدهم الملحمية التی تصرخ بتعاطفهم ووحدتهم لمحاربة العدو. إنّ الشاعر يعِد أبناء بلده بالنصر وبزوغ مستقبل مشرق وهو واثق كلّ الثقة بأنّ الآلام والمعاناة والإصابات لن تدفعهم إلى الوراء، بل ستضاعف قوتهم وتعزز عزمهم أكثر من أی وقت مضى. جميع الصور التی يرسمها الشاعر حافلة بالأمل والإيمان الذی تتداعى فی الأذهان؛ والأمل الذی يتعمّق يوماً بعد يوم ويزداد قوة وثباتاً. كلّ هذه التركيبات المترافقة والمتجانسة تشير إلى مدلول الأمل بالمستقبل والإيمان بالنصر،

وبناء على هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يمكن أن يحظى هذا التعبير بالتوجّه الإشـارى. "الصبح" يعنى انتظار الخلاص من التبعية (السـنيد، ١٩٨٨م: ٩٤) ونهايةحكم الاسـتبداد (المصدرنفسه، ب، ١٩٩١م: ٨٠) ورمز الأمل والحرية والعدالة. (ذبيحى، ١٣٩٣ش: ١١٨) "تباشـير الصباح" تصـور الأخبار الجيدة حول النصر وهى علامة رمزية. "أناشيد الكفاح" ترمز إلى مكافحة الظلم إلى جانب التحالف والتعاطف؛ وهـى تعتبر ضمن علامة الرمز. مصطلح "فى كل ميدان وسـاحة" كناية عن جميع أنحاء البـلاد وعلى ضوء العلاقة السـببية بين الدال والمدلول يعـدّ ذلک علامة رمزية. مفردة "الغد" تصور انتصار الحركة (هوارى، ١٩٩٨م: ١٠٣) وخاصة حالة الهدوء والسـكوت المهيمن على البلد بعد توقف المعارک. (المصدرنفسه: ١٩٠) وهو مدلول يدلّ غالباً ما فى النصوص الأدبية على الأمل بالمسـتقبل المشرق الزاهر، وهو يمثل علامة رمزية. تركيب "الغد الطالع" تمّ تطبيقه على مفهوم النصر فى المستقبل وبفضل علاقة التشابه بين الدال والمدلول تعتبر علامة أيقونية. عبارة "الغد الطالع من نزف الجراح" تعدّ علامة إشـارية تعنى: إننا سوف نصبح أكثر عزماً وأقوى فى الكفاح مع زيادة المعاناة.

	الممثل (المصَّورة)	الموضوع (الركيزة)	المفسِّرة (الموَّل)
الأيقونات:	كنتَ سَتَبْقَى (أنتَ) يا وطن حاضراً الغد الطالع	تَشَخُّص تَشَخُّص تَشَخُّص ابتدا، الظهور	مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن تحقّق النصر فى المستقبل
الرموز:	الدموع جمع الدمع القلوب جمع القلب الخضر العيون جمع العين الجُرح الغد تباشير الصباح أناشيد الكفاح	سائل صاف عضو عضلى لون الجهاز البصرى فى الوجه إنشقاق اليوم المترقب (الزمان) بداية اليوم (الزمان) رفع الصوت	آلام ومعاناة الفقراء المشاعر والأفكار الهدوء والأمن والخلاص من أجواء قمع الحريات، الصمود والمقاومة نظرة العشاق الفلسطينيين وأملهم آلام ومعاناة المعترضين انتصار الحركة التحّرر و الانتصار مكافحة الظلم، التحالف والتعاطف

الإشارات:	كنتَ ستبقى شظية "مثلما كنت ستبقى يا وطن" كل زمان، كل حين دموع الفقراء، فى القلوب الخضر والأضلع، فى كل العيون "جرح، شظية، الثائرين" كل ميدان و ساح الغد الطالع من نزف الجراح	فعل الماضى فعل السمتقبل ادوات الحرب تكرار كناية مصاحبة الكلمات مصاحبة الكلمات كناية صورة	حسرة الشاعر على الأيام الماضية أمل الشاعر على الانتصار بالمستقبل الإصابة والموت التركيز على النصر النهايى والثبات والبقاء والصمود والمقاومة للوطن كالأيام الماضية الدوام والاستمرار الأمل والتعاطف مشاهد مأسوية للحرب وتضحيات واستشهاد الثوار كل مكان سوف نصبح أكثر عزماً وأقوى فى الكفاح مع زيادة المعاناة وأقرب إلى النصر

عشّاق الوطن

الوطن مقدّس لدى كل إنسان متحرر وحبّ الوطن يمثّل فى حدّ ذاته أيضاً علامة على الإيمان؛ فمن الواضح أن يعشق شعراء أدب المقاومة أوطانهم ويدافعوا عنها بقلوبهم ومُهجتهم. فى الواقع، الثناء على الأرض يعدّ ثنائاً لرمز غائى يحمل قيمة ذاتية للشاعر؛ فالشاعر فى مثل هذه الأشعار يعتبر جندياً يدافع عن وطنه وأرضه وذلک عن طريق الوفاء برسالته الاجتماعية والتأريخية وهو فى هذه الأثناء يسعى لإعلان وجوده. (عزيزى، ۱۳۹۱ش: ۹۸)

يبشّر توفيق زياد فى أبياته الختامية وطنه ويخاطبه ويعبّر عن حبه ودعمه المستمرّ له. حيث يقول:

نَحنُ أَصحابُکَ فَأَبشِر يا وَطَن
نَحنُ عُشَّاقَکَ فأبشِر يا وَطَن

نَنْحَتُ الصخرَ و نبنِي و نُعَمِّرُ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤)

تكرار عبارة "فابشر يا وطن" يدلّ على إيمان الشاعر الأكيد بالنصر وإعادة بناء وإعمار الوطن؛ والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يدرج العبارة ضمن العلامة الإشارية. إنّ التكرار في أشعار توفيق زياد يمثّل تجلياً من تجليات حبّ الوطن، والدفاع عنه في مواجهة المعتدين. إنّ الشاعر يقصد من التكرار، تقوية أسس القواعد الإنسانية في أرجاء العالم كافة إلى جانب توعية الشعب ودعوتهم للاهتمام بقضية فلسطين، وهو الأمر الذي يستغرق سنين عديدة. (رحمانی، ١٣٩٣ش: ٨٠) "عشاق" يرمز إلى مقاتلي وشهداء الثورة. (السنيد، ١٩٨٨م: ١١٠) وهو يعتبر علامة الرمز. "الصخر" يرمز إلى الصلابة والثبات والمحاربين الشجعان (كريمي، ١٣٩٦ش: ١١١) وكذلك يرمز إلى عدم الزحزحة والسكون وعدم التغيير. (شواليه، ج٤، ١٣٨٥ش: ١٤٢) ورمز للاتّساق والمثابرة والوفاء بالعهد. (نفسه: ذيل الكلمة) ورمز للصمود والاستقرار والمقاومة. (ذبيحي، ١٣٩٣ش: ١١٤) وهو ينطبق على نفس المفاهيم هنا ويعتبر علامة رمزية. وعبارة "ننحت الصخر"؛كناية عن السعي، وبذل المجهود من جانب عشاق الوطن لنيل الاستقلال والحرية وعلى ضوء هذا التفسير والعلاقة السببية بين الدال والمدلول يمكن اعتباره علامة الإشارة.

الاحتفال بالانتصار

الشاعر واثق بأنّ الناس سوف يحررون البلاد من قيود الاستبداد وذلك من خلال الجهاد والنضال والانتفاضة المتكاملة؛ وسوف يحققون النصر قريباً من خلال الوحدة والحب والتعاطف. كما يقول:

وَ نَلُوكُ القَيدَ حتى نَتَحَرَّرَ
نَجمَعُ الأزهارَ والحَلوَى
وَ نَمشِي فِي اللَّهيبِ (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤)

يرمز "القيد" إلى الأغلال والاعتقال والوقوع في الأسر والرقابة والقمع. (السنيد، ١٩٨٦م: ١٠٩) وهو يمثل بذلك حالة رمزية، ولكن من خلال التركيب مع فعل "نلوك"

ومع التشـابه بين الدال والمدلول فيندرج ضمن الوجه الأيقونى بمدلول السعى للخلاص من الأسـر والانعتـاق. "الأزهار" رمز للمجتمع المتحرّر من الاسـتبداد (السـنيد، ب، ١٩٩١م: ١٢١)؛ وهى علامة الرمز. وعبارة "نجمع الأزهار و الحلوى" كناية عن التواصل والتماسـك والتعاطف والوحدة وعلى ضوء العلاقة السـببية بين الدال والمدلول يعتبر ذلک علامة إشـارية. وكلمة "اللهيب" تعنى شـعلة النار، وهـى رمز الثورة والانتفاضة وتعنى القوة الكامنة لدى الشـعب للجهاد ضد المحتلين (هوارى، ١٩٨٨م: ٩) ولها وجهة رمزية تتّصق معها عبارة "نمشى فى اللهيب" للكناية عن الشجاعة الفائقة وعدم الخوف من المشـى قُدُماً نحـو النضال، وعلى ضوء هذا التفسـير والعلاقة السـببية بين الدال والمدلول تأخذ طابع الإشارة أيضاً.

نجد الشـاعر خلال اسـتعماله الأفعال المضارعة يعبر عن إيمانه بأنّ الانتصار ليس قريباً أو حتمياً فحسـب بل إنّه قد حصل بالفعـل، وإنّه يعيش تلک الحالة، ولاينتظرها مسـتقبلاً، فهو يرى بأنّ الوطن قد خرق الزمن؛ فالزمن عنده يمتدّ فى الماضى والحاضر والمسـتقبل؛ لذلک فإنّ اسـتخدامه الأفعـال المضارعة يدلّ على أمل الشـاعر المفعم بالمستقبل وبهذا التفسير للعلامة الزمنية، نشهد طابع الدلالة الإشارية. ومن خلال تشبيه الحاضر بالمستقبل فيمكن إسباغ دلالة الأيقونة عليه أيضاً.

كرامة الوطن

إنّ الحريّة ممهورة بالدم ولا كرامة من غير تضحية. المقاومة هى خيار الشعب الذى يدفـع ثمن الانتصارات ولا يتوانى عن إنفاق ما يملكه من قوة فى سـبيل المحافظة على عزته وكرامته ورفعته وهذا بالضبط ما يؤمن به توفيق زياد فى قوله:

نَبذِلُ الغَالِى لِيَبقَى
رأسُکَ المَرفُوعُ ... مَرفُوعَاً
على مرّ الزَّمَنِ
نَحنُ أصحابُکَ ...
عُشَّاقَکَ

فَابشِر
يا وَطَن (زياد، ١٩٧٠م: ٣٤و٣٥)

عبارة "نبذل الغالى" كناية عن التضحية والشهادة فى سبيل الوطن. وتركيب "رأسک المرفوع" كناية عن الكبرياء والعظمة والمجد. وتركيب "على مرّ الزمان" كناية عن الديمومة والاستمرار؛ هذه الكنايات الثلاثة، مع العلاقة السببية بين الدال والمدلول تعتبر ضمن العلامات الإشارية. "العشاق" كما قلنا يعدّ رمزاً لمجاهدى الثورة، وشهدائها. (السنيد، ١٩٨٨م: ١١٠) وهو يمثل علامة رمزية. تكرار" نحن أصحابک، عشاقک فأبشر يا وطن" يدلّ على حبّ الوطن والإيمان الأكيد بالنصر، هذا التفسير ووجود هذه العلاقة السببية بين الدال والمدلول تدلّ على العلامة الإشارية. وفى كلمات "أبشر، ياوطن، أصحابک، عشاقک": الشاعر يشخّص الوطن ويشبّهه بالإنسان الفخور ويخاطبه؛ فهذا يعدّ ضمن علامات الأيقونة.

	الممثِّل (المصَّورة)	الموضوع (الركيزة)	المفسِّرة (المدوَّل)
الأيقونات:	راسُک أصحابک عشاقک إبشر (انتَ) يا وطن (انت) نلوک القيد أفعال (نلوک، نجمع، نمشى)	تشخّص تشخّص تشخّص تشخّص تشخّص صورة «مضغ الحبل» استخدام الأفعال فى الحاضر بدلاً عن المستقبل	مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن مخاطبة الوطن النضال والجهاد تحقق الفعل
الرموز	العشّاق جمع العاشق الصخر القيد الأزهار جمع زَهرة اللهيب	تعلق القلب حجر عظيم الخيط والحبال النبات حرّ النار	مجاهدو الثورة وشهدائها الصلابة والثبات والاستقرار الأغلال والاعتقال والوقوع فى الأسر والرقابة التنسيق والتواصل والتماسک الثورة والإنتفاضة والقوة الكامنة لدى الشعب للجهاد

الإشارات:	فابشر يا وطن ننحت الصخر نمشى فى اللهيب نجمع الأزهار والحلوى نبذل الغالى رأسک المرفوع على مرّ الزمان نحن أصحابک، نحن عشّاقک افعال (نلوک، نجمع، نمشى)	التكرار صورة كنايية صورة كنايية صورة كنايية صورة كنايية صورة كنايية صورة كنايية التكرار استخدام الأفعال المضارعة بدلاً عن المستقبل	إيمان أكيد بالنصر وإعادة بناء الوطن وإعماره من جديد السعى والاجتهاد التهوّر والمشى على الطريق للنضال التنسيق والتواصل والوحدة والتعاطف التضحية والشهادة فى سبيل الوطن الكبرياء والعظمة والمجد الديمومة والإستمرار حب الوطن والدفاع عنه إيمان واضح فى تحقيق الأفعال والنصر

مخطّط إحصائى لعلامات قصيدة (كلمات للوطن)

على أساس الرسم البيانى، استخدم زياد العلامات الرمزية فى قصيدة كلمات للوطن بنسبة ٤٨٪، هذا فى حين أنّه اعتمد العلامات الأيقونية والإشارية على تركيب بنسبة ١٢٪ و٢٦٪. فمن الممكن أن نستنتج بأنّ العلامات الرمزية فى الصدارة مقارنة مع سائر العلامات السيميائية فى هذه القصيدة.

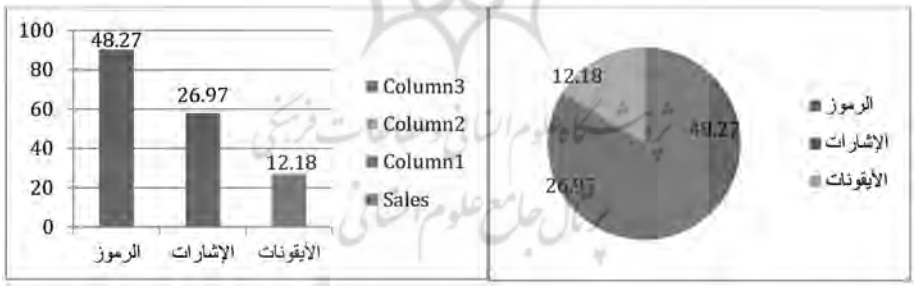

النتائج

- تقوم القاعدة الأساسية لمضامين شعر توفيق زياد على أساس حبّ الوطن والأمل بالمستقبل وقد اتّضح ذلک بشكل بارز فى هذه القصيدة. فما زال الشاعر يتفائل بالمستقبل ويدعو الشعب للمقاومة والثبات ويبشّر بالانتصار وغلبة الحقيقة على الظلم. ومن خلال دراستنا السيميائية لهذه القصيدة وصلنا

إلى تحليل أدق بالنسبة إلى الزوايا الخفية لفكر الشاعر المناهض للاستعمار والداعى إلى التحرّر وحب الوطن، وقد بدت لنا مطوية بشكل خفى فى الإطار الرمزى.

- ولقد استنتجنا بعد دراستنا القصيدة، بأنّ الشاعر استعان بعناصر الطبيعة -وذلک لغلبة الرومانسية عليه- على شكل علامات رمزية لبيان مضامين شعر المقاومة ومفاهيمها الانتزاعية الخاصة؛ لذا نشاهد الرموز الطبيعية فى شعره بكثافة، رموز مثل: "الغابة" و"الزيتون" و"التين" و"الياسمين" و"القوس قزح" و"الندى" و"الريح" و"الجداول" و"القمة "و"الجبل" و"الوادى" و"النهر" و"القمر" و"السحاب". تمكّن الشاعر أيضاً من استخدام طائفة كبيرة من العلامات الرمزية فى محاولة لإثبات وطنيته وحبه ومدى تعلّقه بالوطن بأفضل صورة ممكنة.
- ونستنتج بعد دراستنا لقصيدة "كلمات للوطن"، بأنّ الشاعر إعتمد أكثر ما إعتمد على علامات الاستعارة الجمالية؛ أى ما يماثل العلامات الأيقونية والمجاز الّذى يعدّ ضمن العلامات الإشارية ومراعاة النظير الّذى يتلائم مع أنواع العلامات وقد أدى إلى إضفاء الأثر الأكبر من خلال المحور التركيبى ومزجها مع العلامات الأخرى.
- ووجدنا فى لغة توفيق زياد الشعرية استخدام العلامات الرمزية وشبه الرمزية بشكل مكثّف والعلامات الإشارية والأيقونية بنسبة أقلّ، وهذه الرمزية تعتبر بحدّ ذاتها دليلاً واضحاً على التأثّر بأجواء الاستبداد الحافلة بالتوتر والتى كانت تسلب صدق الشاعر فى الكلام. ولما كان أساس العلامات الأيقونية يقوم على التشبيه والخيال بين الدال والمدلول، ونظراً لأنّ معظم الشعر المعاصر العربى هو شعر واقعى بعيد عن الخيال؛ فمن البديهى أننا نواجه القليل من العلامات الأيقونية فى قصائد الشاعر.
- تتمتّع العلامات التى ترمز إلى ظروف الزمان والمكان بأهمية خاصة فى شعر المقاومة الفلسطينية وفى شعر توفيق زياد خاصة، فلاحظنا فى قصيدة "كلمات للوطن" بأنّ عنصر الزمان قد تجسّد بوضوح، دليلاً على المستقبل؛ فعنصر المكان

يدلّ على أرض فلسطين.

- فوجدنا بعد دراستنا السيميائية –على ضوء نظرية بيرس– لهذه القصيدة بأنّ العلامات الأيقونية ظهرت فى إطار صورة عامة، بمعنى أنّ كل الصور التى يعرضها الشاعر يمكنها أن تكون علامة دالّة على موضوع خاص. أمّا فى التشبيه والاستعارة فعادة ما يتمّ تجاهل المدلول العام لصورة معينة بالذات. فعلى سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى عنوان تراكيب مثل "جراح نزف" الّذى يدلّ على فلسطين، و"ننحت الصخر" و"نبنى ونعمر" الّذى يشير إلى السعى والعمل الجاد والإعمار.
- ولقد وجدنا العلامات الإشارية فى دراستنا لقصيدة توفيق زياد بصورة مكثّفة وهى تمثل نتاجاً عن صور عامة. فعلى سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى تراكيب مثل "أقواس قزح" و"ارتعاشات الفرح" التى تدلّ على الهدوء أو تراكيب مثل "الشفق الدامى" و"ضوء القمر" و"تصوير الأماسى" التى تدلّ على الحزن والأسى.
- ولاتقتصر بعض العلامات على وجه واحد فقط بل تتمتّع بوجهين أو أكثر حسب رؤية بيرس اللسانية فى النص؛ فإنّها تتغير تبعاً لتغير الأزمنة المختلفة. فوجدنا فى قصيدة توفيق زياد بعضاً من العلامات ذات الوجهين من قبيل الرمزية –الإشارية، والأيقونية–الإشارية، و الأيقونية–الرمزيه وغيرها.

المصادر والمراجع

القران الكريم

احمدی، بابک. (۱۳۹٤ش). از نشانه‌های تصویری تا متن. تهران: انتشارات مرکز.

اکو، امبرتو. (۱۳۹۵ش). نشانه‌شناسی ترجمه پیروز ایزدی. تهران: انتشارات ثالث.

اناری برچلوئی، ابراهیم وآخرون. (۱۳۹۰ش). «نشانه‌شناسی قصیده سفر ایوب بدر شاکر السیاب». مجله ادب عربی. العدد ۳. صص ۱۵۷–۱۸۰

بعلبکی، روحی. (۱۳۹۲ش). فرهنگ عربی فارسی المورد. ترجمه محمد مقدس. چاپ پنجم. تهران: نشر امیرکبیر.

پیشوایی علوی، محسن وآخرون. (۱۳۹۵ش). «تحلیل نمادهای پایداری در شعر صالح محمود هواری».

پژوهشنامه نقد ادبی وبلاغت. العام ٥. صص١٧٠-١٥١.
توکلی محمدی، محمود رضا وآخرون. (١٣٩٥ش). «مضامین پایداری در اشعار قیصر امین پور و توفیق زیاد». مجله پژوهش‌های تطبیقی زبان وادبیات ملل. دوره ٢. العدد ٦. صص ٧٢-٥٤
جعفری، صدیقة وآخرون. (١٣٩٥ش). «تحلیل نمادهای مقاومت در اشعار فاروق جویده». فصلنامه زبان وادبیات عربی. السنة الأولی، العدد الأول. صص٦٦-٥٣
چندلر، دانیل. (١٣٩٧ش). مبانی نشانه شناسی ترجمه مهدی پارسا. تهران: انتشارات سوره مهر.
ذبیحی، رحمان وآخرون. (١٣٩٣ش). «رمزهای پایداری وجاودانگی در اشعار م. سرشک (شفیعی کدکنی)». مجله مطالعات انتقادی ادبیات. السنة الأولی. العدد الأول. صص١١٣-١٠٧
رحمانی، اسحاق وآخرون. (١٣٩٣ش). «زیبایی‌شناسی تکرار در شعر توفیق زیاد شاعر مقاومت». دانشکده ادبیات دانشگاه باهنر کرمان. السنة ٦. العدد ١١. صص١٠٦-٧٨
روشنفکر، کبری وآخرون. (١٣٩٠ش). «گستره عناصر نماد واسطوره در اشعار سمیح القاسم وحسن حسینی». مجله جستارهای زبانی. العدد ٦. صص٧٢-٤١
زیاد، توفیق. (١٩٧٠م). دیوان. بیروت: دار العودة.
زینی‌وند، تورج وآخرون. (١٣٩٤ش). «نشانه‌شناسی پدیده کودک جنگ در شعر محمود درویش». مجله علمی پژوهشی انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی. العدد ٣٧. صص١١٤-٨٩.
سرباز، حسن وآخرون. (١٣٩٥ش). «درد ورنج کودکان فلسطینی در شعر محمود درویش». نشریه ادبیات پایداری. العدد ١٤. صص١٢٢-٩٩.
السنید، حسن. (١٩٨٦م). صدی الرفض والمشنقة. طهران: معاونیة العلاقات الدولیة فی منظمة الإعلام الإسلامی.
ـــــــ (١٩٨٨م). أشیاء حذفتها الرقابة. بیروت: دار الفرات للنشر والتوزیع.
ـــــــ (١٩٩١م). (الف). للثوار فقط. بیروت: دار الفرات للنشر والتوزیع.
ـــــــــــــ (١٩٩١م). (ب). یسألونک عن الحجارة. بیروت: دار الفرات للنشر والتوزیع.
شوالیه ژان، گربران آلن. (١٣٧٩ش). فرهنگ نمادها. ترجمه سودابه فضلی. ج١. ط٢. طهران: جیحون.
ـــــــ (١٣٧٩ش). فرهنگ نمادها ترجمه سودابه فضلی، ج٢. ط٢. طهران: جیحون.
ـــــــ (١٣٨٢ش). فرهنگ نمادها ترجمه سودابه فضلی. ج٣. ط١. طهران: جیحون.
ـــــــ (١٣٨٥ش). فرهنگ نماد ها ترجمه سودابه فضلی. ج٤. ط١. طهران: جیحون.
صدقی، حامد وآخرون. (١٣٩٣ش). «تحلیل نمادهای شعر اعتراض در ادبیات معاصر عراق بر اساس اشعار حسن السنید». مجله علمی پژوهشی انجمن ایرانی زبان عربی. العدد ٣٠. صص٨٨-٦١.

طباطبائی، محمد حسین. (١٣٧٨ش). المیزان فی تفسیر القران. ط١١. قم: دفتر انتشارات اسلامی.
عزیزی پور، محمدرضا وآخرون. (١٣٩١ش). «وطن در شعر مقاومت معاصر فلسطینی». فصلنامه علمی تخصصی در دری. السنة الثانیة. العدد الرابع. صص١٠٣-٩٣
عمران، سعدی، الربیعی، فالح. (٢٠١١م). شعراء معاصرون من أعلام الشعر العربی. بیروت: دار الکتب العربی.
کریمی، احمد وآخرون. (١٣٩٥ش). «بررسی جلوه های نمادین طبیعت در اشعار محمد رضا شفیعی کدکنی». مجله پژوهشی دانشگاه آزاد واحد چالوس. دوره٢، العدد٦، صص١٢٠-٨٩
گیرو، پیر. (١٣٨٠ش). نشانه‌شناسی. ترجمه محمد نبوی. طهران: نشر آگه.
ملا ابراهیمی، عزت. (١٣٩٦ش). شعر معاصر فلسطین از آغاز تا اشغال. ط١. طهران: انتشارات دانشگاه تهران.
ملا ابراهیمی، عزت. (١٣٨٩ش). «جلوه‌های وطن پرستی در شعر زنان فلسطینی با تکیه بر اشعار فدوی طوقان». نشریه زن در فرهنگ وهنر. دوره اول، العدد ٤. صص١٣٠-١١٥
مجموعة من الؤلفین. (٢٠٠٤م). الموسوعة العربیة. الطبعة الأولی. دمشق: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزیع.
هواری، صالح محمود. (١٩٩٨م). دیوان مرایا الیاسمین. دمشق: منشورات اتحاد الکتاب العرب.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی